السنة الرابعة والعشرون بعد المئتين

[وفيها أظهرَ][1] مازيار بن قارن الخلافَ بطبرستان، وخلعَ المعتصم، وحاربَ أهل تلك البلاد، وسببه أنَّ المازيار كان مبايناً لآل طاهر، وكان المعتصمُ يكتب إليه: احمل الخراجَ إلى عبد الله بن طاهر، فيقول: لا أحملُه إلَّا إلى أمير المؤمنين، فكان إذا حمل [المازيار إليه الخراج]، وبلغ همذان ردَّه المعتصمُ إلى عبد الله بن طاهر، وأقام على هذا مدَّةً.

وكان الأفشين يَسمعُ من المعتصم أحياناً كلاماً يدلُّ على أنَّه يريد عزلَ عبد الله بن طاهر عن خراسان، فلمَّا ظفر الأفشينُ ببابك، ونزل من المعتصم المنزلةَ التي لم يبلغها منه أحدٌ، [طمع][2] في ولاية خراسان، وبلغه منافرةُ المازيار لابن طاهر، فرجَا أن يكون ذلك سبباً لعزل ابن طاهر عن خراسان.

وواتر ابنُ طاهر الكتبَ إلى المعتصم في المازيار حتى أغضبه، وتفاقم الأمر فخالف المازيار، وضبطَ جبال طبرستان. فكان ذلك مما يسرُّ الأفشين ويطمعُه في الولاية، وكتبَ المعتصم إلى ابن طاهر بمحاربة المازيار، وكتبَ الأفشين إلى المازيار يقوِّي قلبه ويشدُّ منه في محاربة ابن طاهر؛ طمعاً في أنَّ المازيار يقوى، فيبعثُ المعتصم الأفشينَ وغيره إليه.

ولمَّا خالف المازيار دعا الناس إلى البيعة، فبايعوه كرهاً، فأخذ منهم ما أراد حتى خراجَ سنةٍ في شهرين، واستولى على البلاد، وأخذ رهائن أهل آمُل وغيرها، وأخربَ

---

(١) في (خ) و(ف) : فيها خرج. والمثبت بين حاصرتين من (ب) .
وأحداث السنة فيها مختصرة جداً، وهذا نصها :
السنة الرابعة والعشرون ومئتين
وفيها أظهر المازيار بن قارن الخلاف بطبرستان، وخلع المعتصم، وحارب أهل تلك البلاد.
وفيها تزوج الحسن بن الأفشين أترجة بنت أشناس، ودخل بها في قصر المعتصم في جمادى الأولى، وحضر المعتصم عرسها، وكانوا يغلفون الناس بالغالية من ثغار من فضة.
وحجَّ بالناس محمد بن داود. انتهى مصححاً ما فيه من تحريف.

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري ٩/ ٨٠، وانظر الكامل ٦/ ٤٩٥.

أسوار آمُل والريّ وسارية وبلاد جرجان.

وهرب الناس إلى نيسابور، فبعث عبد الله بن طاهر عمَّه الحسنَ بن الحسين بن مصعب في جيشٍ كثيفٍ إلى جُرجان، وبعثَ حيَّان بن جبلة في أربعة آلاف إلى قُومِس، وجهَّز المعتصم الجيوش إلى المازيار، فبعث محمد بن إسحاق بن مصعب[١] في جمعٍ كثيفٍ، وضمَّ إليه الحسن بن قارن الطبريّ ومن كان بالباب من الطبريّة، ووجَّه منصورَ بنَ الحسن هار صاحب دُنْباوند إلى الريّ ليدخل إلى طبرستان من ناحية الريّ، ووجَّه أبا الساج إلى اللارز، وأحدق الجيوشُ بالمازيار من كلِّ مكانٍ، فبعث إلى المدن والرهائن الذين أخذهم يقول: أدُّوا إليَّ خراج سنتين وأطلقكم، فأجابَ بعضهم، وامتنع البعض وقالوا: ما حبسنا المازيار وعندنا درهمٌ واحد، وقتل بعضهم واستبقى البعض.

وكاتب حيَّان بن جبلة مولى عبد الله بن طاهر قارناً[٢] من قواد المازيار، وسلَّم قارن إلى حيَّان مدينة سارية بجرجان فدخلها، وكان بها قوهيار أخو المازيار فهرب[٣]، وبعث إلى حيَّان ليأخذ له الأمان فأمَّنه، وجرت بين المازيار وابن طاهر حروبٌ كثيرةٌ، إلى أن قُتِل المازيار في سنة خمس وعشرين، وسنذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها تزوَّج الحسن بن الأفشين أترجَّة ابنة أشناس، ودخل بها في قصر المعتصم في جمادى الأولى، وحضر المعتصمُ عرسَها، وكانوا يغلِّفون الناس بالغالية[٤] من تغارٍ[٥] من فضة[٦].

---

(١) كذا في (خ) و(ف). والصواب كما في تاريخ الطبري ٩/ ٨٥، والكامل ٦/ ٤٩٦: محمد بن إبراهيم بن مصعب، وهو أخو إسحاق بن إبراهيم.

(٢) في (خ) و(ف): وكان خيار.... قائداً. وهو تحريف.

(٣) كذا في (خ) و(ف) والذي في المصادر أن الذي هرب هو عامل المازيار على سارية ويقال له: مهريستاني بن شهربز، ولمَّا بلغ قوهيار موافاة حيان سارية أرسل إليه يطلب الأمان. انظر تاريخ الطبري ٩/ ٩٠، والكامل ٦/ ٤٩٩.

(٤) التغليف بالغالية وسائر الطيب: التلطيخ. انظر اللسان (غلف).

(٥) في الكامل ٦/ ٥٠٨: تيغار.

والتيغار: الإجّانة. والعامة تقول: تغار، بحذف الياء. تاج العروس (تغر). والإجَّانة: إناء يغسل فيه الثياب. المصباح المنير (أجن).

(٦) تاريخ الطبري ٩/ ١٠١.

وفيها خالفَ منكجور الأشروسنيّ قرابةُ الأفشين بأذْرَبيجان، وسببه أنَّ الأفشين لمَّا فرغ من أمر بابك ولَّى منكجور أَذْرَبيجان والجبال، فأصاب في قرية بابك في بعض المنازل أموالاً عظيمةً، واحتجزها لنفسه، ولم يعلم بها الأفشين ولا المعتصم، وكان على البريد بأذْرَبيجان رجلٌ من الشيعة يقال له: عبد الله بن عبد الرحمن، فكتب إلى المعتصم بخبره، فكتب المعتصم إلى منكجور بحمل المال، فأنكر، وقابله عبد الله، فأراد منكجور قتله، فاستغاثَ بأهل أردبيل[١]، فمنعوه منه، فقاتلهم، فأمر المعتصمُ الأفشينَ بعزله، فبعثَ إليه قائداً من قوَّاده في جيشٍ ضخمٍ، فلمَّا بلغ منكجور خلعَ الطاعة، وجمع إليه الناس، وخرجَ للقاء القائد، والتقوا، فهزمَه القائد، فصار إلى حصنٍ من حصون أذْرَبيجان، فأقامَ بها، فوثبَ به أصحابُه الذين كانوا معه، فقيَّدوه ودفعوه إلى القائد، فبعث به القائدُ إلى المعتصم فحبسه، واتُّهم الأفشين في أمره[٢].

وحجَّ بالناس محمدُ بن داود.

[فصل] وفيها توفي

إبراهيمُ بن المهدي

ابن أبي جعفر المنصور، [وكنيته] أبو إسحاق، [واختلفوا في مولده، فقال ابن ماكولا:] ولد [في] سنة اثنتين وستين، وقيل: سنة ستٍّ وستين ومئة، وأمُّه أمُّ ولدٍ يقال لها: شَكْلَة[٣]، كانت سوداء جدًّا فنزع إليها، وكان أسودَ حالكاً شديد السواد عظيم الجثة، [قال ابن ماكولا:] يلقب بالتنين لغلظه[٤].

و[قال الخطيب:] لم يكن في أولاد الخلفاء أفصح ولا أشعر منه[٥].

وكان جواداً حاذقاً بصنعة الغناء، وفيه يقول دعبل: [من الكامل]

---

(١) في (خ) و(ف): أكردويل. والتصويب من تاريخ الطبري ٩/ ١٠٢، والكامل ٦/ ٥٠٥.

(٢) من قوله: وفيها خالف منكجور...إلى هنا. ليس في (ب).

(٣) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٣٩: شكلة، بفتح الشين المعجمة وكسرها، وسكون الكاف، وبعد اللام هاء.

(٤) الإكمال ١/ ٥١٨. وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٥) تاريخ بغداد ٧/ ٦٨.

إن كان إبراهيم مُضْطَلِعاً بها فلتصلُحَنْ من بعده لمُخَارِقِ[١]

وبويعَ بالخلافة سنة اثنتين ومئتين، فلمَّا قدم المأمون من خراسان استتر، فأقام في استتاره ستَّ سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام، وكان ينتقلُ في المواضع حتى ظفر به المأمون وعفا عنه، [وقد ذكرنا تفاصيل ذلك،] ولم يزل على الإكرام عند المأمون والمعتصم حتى توفي [في هذه السنة، والله أعلم.

ذكر طرف من أخباره:]

ولي [إبراهيم] إمرةَ الحجِّ [في] سنة أربعٍ وثمانين ومئة، و[قال الحافظ ابن عساكر:] ولَّاه أخوه هارون دمشق، وكان قد تنكَّر له، فرأى إبراهيم أباه المهديَّ في المنام، فشكا أخاه هارون إليه، فقال له أبوه: إنَّه قاضٍ عنك دَيْنَكَ ومولِيك دمشق، ورأى هارونُ أباه في تلك الليلة وهو يعاتبه فيه، فأصبح فقضَى دَينَه وولَّاه دمشق، فساس اليمانية والمضرية، وأحسنَ إلى الفريقين، فأحبُّوه[٢]، وأقام والياً على دمشق سنتين، ثمَّ بلغه عنه أنَّه قد احتجبَ وأنَّه اصطبح، فعزله وهجره سنةً، ثمَّ رضي عنه[٣].

وقال محمَّد بن القاسم بن مهرويه: قلَّ ما عند إبراهيم وهو خليفة، فاجتمع الغوغاء الأعرابُ على بابه، فخرج الحاجب [وصرَّح لهم أنَّه لا مال عنده][٤]، فقال بعضهم: إذا لم يكن عنده شيءٌ، فقل له: فليخرج فليغنِّ [لأهل هذا الجانب][٥]ثلاثةَ أصوات، ولأهل ذلك الجانب ثلاثةَ أصوات، وقد رضينا، فقال دعبل: [من السريع]

يا معشرَ الأعرابِ لا تسخطُوا خُذُوا عطاياكم ولا تقنطُوا
فسوف يعطيكم حنينيةً لا تدخل الكيسَ ولا تُرْبَطُ
والمعبديَّات لقُوَّادكم وما بهذا أحدٌ يُغْبَطُ
فهكذا يَرزقُ أجنادَه خليفةٌ مصحفه البَرْبَطُ[٦]

---

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٧٠-٧١، والبيت في ديوان دعبل ص١٩٨. والبيت ليس في (ب).

(٢) من قوله: وكان قد تنكر له ... إلى هنا ليس في (ب).

(٣) تاريخ دمشق ٢/ ٥١٤، ٥١٥-٥١٩ (مخطوط).

(٤) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ٧/ ٧١، وتاريخ دمشق ٢/ ٥٢٢.

(٥) في (خ) و(ف): فيلعن له؟! والمثبت وما بين حاصرتين من المصدرين السابقين.

(٦) تاريخ بغداد ٧/ ٧١، وتاريخ دمشق ٢/ ٥٢٢، والأغاني ٢٠/ ١٤٩-١٥٠، وديوان دعبل ص١٧٥،

وقال منصور بن المهدي: كان أخي إبراهيم إذا تنحنحَ طرِبَ من يسمعُه، فإذا غنَّى أصغت الوحوشُ ومدَّت أعناقَها إليه حتى تضعَ رؤوسها في حِجْره، فإذا سكتَ نفرت وهربت في البريَّة، وكان إذا غنَّى لم يبقَ أحدٌ إلَّا ذَهَل، ويتركُ ما في يده حتى يفرغ، [من الخدم والحاشية والخاصِّ والعام].

و[حكى محمد بن مهرويه عن إبراهيم]، قال إبراهيم: حججت مع هارون وهو خليفة، فدخلنا المدينة، فخرجت أدور في عَرَصاتها[1]، فعطشت، وإذا بجارية تستقي من بئرٍ، فقلت: اسقيني، فقالت: أنا مشغولةٌ عنك بضريبةٍ عليَّ لمولاي، [قال:] فنقرت بسوطي على قربوس سرجي وغنيت بشعر الأحوص[2]: [من الخفيف]

كفنـاني إن متُّ في دِرْعِ أَروَى ... وامْتَحا لي من بئرِ عروةَ مائي
إنَّني والذي تحجُّ قريشٌ ... بيتَه سالكينَ نَقْبَ كداءِ
لَمُلِمٌّ بها وإن أُبْتُ منها ... صادراً كالذي وردت بداءِ
ولها مَرْبَعٌ ببُرقَة خاخٍ ... ومَصِيفٌ بالقصرِ قصرِ قُبَاءِ
قَلَبَتْ لي ظهرَ المجنِّ فأضحت ... قد أطالتْ مقالةَ الأعداءِ

فرفعت الجاريةُ طرفها إليَّ وقالت: أتعرفُ بئر عروة؟ قلت: لا ، قالت: هي والله هذه، ثم سقتني حتى رَوِيتُ وقالت: هل لك أن تعيدَه، قلت: نعم، فأعدتُه، فطرِبَتْ وقالت: والله لأحملنَّ لك قربَة ماءٍ إلى رحلِك، فحملَتْهَا معي، فلمَّا رأتِ الخدمَ والجيشَ فزعت[3]، فقلت: لا بأسَ عليك، فكسوتُها وأعطيتُها دنانير، وأمسكتُها في الرحل، ثم صرتُ إلى هارون فحدَّثته حديثها، فأمر بابتياعِها، وأعتقَها ووصلَها.

[وحدثنا غير واحدٍ عن شَهْدَة الكاتبة بنت أحمد بإسنادها إلى أحمد بن علي بن

= وفيها اختلاف في الأبيات. قال جامع الديوان: حنينية، نسبة إلى حنين الحيري المغني، والمعبديات نسبة إلى معبد اليقطني المغني.

وقوله: البَرْبَط: أي العود. القاموس (بربط).

والخبر مع الشعر ليس في (ب).

(١) في (خ) و(ف): أعراضها. وفي (ب): عراضها. والمثبت من الأغاني ١٠/ ١٢٢.

(٢) في ديوانه ص٧١ـ٧٢.

(٣) في (ب) فرقت.

حرب قال:][1] اختفى إبراهيمُ [بن المهدي] عند أخته عُليَّة بنت المهدي خوفاً من المأمون، فكانت تكرمُه غايةَ الكرامة، ووكَّلت به جاريةً قد أدَّبتها وأنفقت عليها الأموال، وكانت حاذقةً راويةً للشعر، [وكانت] قد طُلِبت منها بمئةٍ وخمسين ألف درهم فأبت، وكانت الجاريةُ تتولَّى خدمةَ إبراهيم وتقوم على رأسه، فهويَها، وكرهَ أن يطلبَها من أخته، فلمَّا اشتدَّ وجدُه بها أخذ عوداً وغنَّى بشعرٍ له فيها، وهي واقفةٌ على رأسه: [من مجزوء الرمل]

يـــا غـــزالاً لـــي إلـــيـــه ... شـــافـــعٌ مـــن مـــقـــلـــتـــيـــهِ
والـــذي أجـــلـــلـــتُ خـــدَّيـــ ... ـــه فـــقـــبَّـــلـــتُ يـــديـــهِ
بـــأبـــي وجـــهُـــك مـــا أكـــ ... ـــثـــر حُـــسَّـــادي عـــلـــيـــهِ
أنـــا ضـــيـــفٌ وجـــزاءُ الـــ ... ـــضَـــيـــف إحـــســـانٌ إلـــيـــهِ

فَفَطِنَت الجارية لشعره، وكانت مولاتُها تسائلها كلَّ يومٍ عن حاله، فأخبرتهَا بالشعر فقالت: اذهبي فقد وهبتُك له، فعادت إليه، فلما رآها أعادَ الصوت[2]، فقبَّلت رأسه، فقال لها: كفِّي، فقالت: [قد] وهبتني مولاتي لك، وأنا الرسول، فقال: أمَّا الآن فنعم[3].

[والبيت الأخير، وهو: أنا ضيفٌ... مكتوبٌ على قبر جدِّي رحمه الله مع بيتين آخرين ضمْنهُما هذا البيت، وسنذكره في ترجمة جدِّي رحمه الله.

قال الخطيب: حدَّثنا الجوهريُّ، حدثنا محمد بن العباس قال: أنشدني عبيد الله بن أحمد المروروذي قال: أنشدني إبراهيم بن المهدي لنفسه هذه الأبيات:][4] [من البسيط]

قد شابَ رأسي ورأسُ الحرص لم يشبِ ... إنَّ الحريصَ على الدُّنيا لفي تعبِ
قد ينبغي ليَ مع ما حُزْتُ من أدبٍ ... أنْ لا أُخوِّضَ في أمرٍ يُنقِّصُ بي

(١) ما بين حاصرتين من (ب) ، وفي (خ) و(ف) : وقال أحمد بن علي بن حرب.
(٢) في (ب) ـ وما بين حاصرتين منها ـ : فلما عادت إليه أعاد الصوت.
(٣) المنتظم ١١/٨٩-٩٠ .
(٤) في (خ) : ومن شعره. وفي (ف) : ومن شعر ابن المهدي. والمثبت بين حاصرتين من (ب) .

لو كان يَصْدُقني دهري[١] بفكرته ... ما اشتدَّ غَمِّي على الدُّنيا ولا نَصَبي
أسعى وأجهدُ فيما لست أدركه ... والموتُ يقدحُ في زندي وفي عصبي
بالله ربِّك كم بيتٍ مررتَ به ... قد كان يَعْمر باللذاتِ والطربِ
طارت عُقابُ المنايا في جوانبه ... فصارَ من بعدها للويل والخَربِ
فامسك عِنانكَ لا يجمح به طُلَعٌ ... فلا وعيشك ما الأرزاقُ بالطلبِ
قد يُرزقُ العبد لم تتعب رواحلُهُ ... ويحرمُ الرزقَ من لم يؤتَ من طلبِ
مع أنني واجدٌ في الناس واحدةً ... الرزقُ والنَّوكُ مقرونان في سببِ
وخَصْلَةٍ ليس فيها مَن ينازعُني ... الرزق أروغُ شيءٍ عن ذوي الأدبِ
يا ثاقبَ الفهمِ كم أبصرت ذا حُمُقٍ ... الرزقُ أغرى به من لازم الجَرَبِ[٢]

[وقال الصوليّ:] وكان لإبراهيم ولدٌ اسمه [أحمد بن] إبراهيم[٣] فمات، فقال يرثيه: [من الطويل]

نأى آخرَ الأيَّامِ عنكَ حبيبُ ... فللعين سَحٌّ دائمٌ وغُرُوبُ
دعته نَوًى لا يُرتجَى ثوبةٌ[٤] لها ... فقلبُك مسلوبٌ وأنت كَئيبُ
يؤوبُ إلى أوطانِهِ كلُّ غائبٍ ... وأحمدُ في الغُيَّابِ ليس يَؤوبُ
تبدَّل داراً غيرَ داري وجِيرةً ... سوايَ وأحداثُ الزمان تَنوبُ
أقام بها مُستوطِناً غيرَ أنَّه ... على طُولِ أيَّام المُقَامِ غريبُ
تولَّى وأبقى بيننا طيبَ ذكره ... كباقي ضياء الشّمس حين تَغيبُ
وكان نصيبَ العينِ في كلِّ لحظةٍ[٥] ... فأضحى وما للعينِ منه نَصيبُ
وكان وقد زان الرجال بفعله ... فإن قال قولاً قال وهو مصيبُ
وكانت يدي ملأى به ثمّ أصبحت ... بعدلِ إلهي وَهْيَ منه سليبُ

(١) في تاريخ بغداد وتاريخ دمشق ونسخة كما في هامش المنتظم: ذهني.
(٢) تاريخ بغداد ٧/ ٧٤، وتاريخ دمشق ٢/ ٥٣١-٥٣٢ (مخطوط).
(٣) ما بين حاصرتين من (ب) وأشار فيها إلى الأبيات ولم يذكرها.
(٤) في المصادر: أوبة.
(٥) في المصادر: من كل لذة.

جَمعتُ أطبّاءَ البلادِ فلم يُصِبْ شفاءكَ منهم يا حبيبُ طبيبُ
ولم يملك الآسونَ دفعاً لمهجةٍ عليها لأشراك المَنونِ رقيبُ
فما ليَ إلّا الموتُ[1] بعدك راحةٌ وليس لنا في العيشِ بعدك طِيْبُ
وإنّي وإن قُدِّمتَ قبلي لَعالِمٌ بأنّي وإن أبطأتُ عنك قريبُ
وإنَّ صباحاً نلتقي في مسائه صباحٌ إلى قلبي الغداةَ حبيبُ[2]

[وكان موتُ ابنه في البصرة.

وحكى الخطيب عن خالد بن يزيد الكاتب قال: أضقتُ إضاقةً شديدةً حتى عَدِمتُ القوتَ، فلمَّا كان بعض الليالي إذا الباب يدقُّ، فخرجت فإذا رجلٌ راكبٌ على حمار، وعليه طيلسانٌ أسود، ومعه خادمٌ، فقال: أنت القائل[من المنسرح]:

أقولُ للسُّقم عُدْ إلى بدني[3] حبًّا لشيءٍ يكون من سببك

قلت: نعم، فقال: أحبُّ أن تنزل عنه، فقال: وهل ينزل الإنسان عن ولده؟! فتبسَّم وقال: يا غلام، أعطِهِ ما معك، فدفعَ إليه صرَّةً مختومةً، فقلت: لا أقبل عطاءَ مَن لا أعرفه، قال: خذها، فأنا إبراهيمُ بن المهدي، فقبَّلتُ ركابه وأخذتُها[4]، وإذا فيها ثلاث مئة دينار. وسنذكر خالد بن يزيد في سنة اثنتين وستين ومئتين.]

وقال إبراهيم العتبيّ: تنازع إبراهيم بن المهديّ وابن بختيشوع الطبيب بين يدي أحمد بن أبي دؤاد في عقارٍ بالسَّواد، فاستطال عليه إبراهيمُ بالكلام، فقال له أحمد: يا إبراهيم إذا نازعتَ أحداً في مجلس الحكم فلا ترفعنَّ عليه صوتاً، ولا تشيرنَّ إليه بيدٍ، وليكن قَصدُك أَممًا، وطريقُك نهجاً، ووفٍّ بمجلس الحكم حقَّه من التوقير والتعظيم؛ فإنَّه أشبه بمذهب الحق، [ولا تعجل،][5] فربَّ عجلةٍ أورثت رَيْثاً، والله يعصمُك من

(١) في (خ) و(ف): الحزن. والمثبت من المصادر.

(٢) أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق للصولي ص٤٤-٤٥، والتعازي والمراثي ص١٥٣-١٥٦، والكامل للمبرد ٣/ ١٣٨٣-١٣٨٥، وتاريخ دمشق ٢/ ٥٣٢-٥٣٣ (مخطوط). وفيها زيادة ونقص واختلاف يسير.

(٣) لفظة: بدني. ليست في (ب) وأضفتها من المصادر.

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥-٢٥٦، وتاريخ دمشق ٦/ ٥٢٥ (مخطوط)، وما بين حاصرتين من (ب).

(٥) ما بين حاصرتين من العقد الفريد ١/ ٨٥، وزهر الآداب ١/ ٢٠٥.

الزلل، ويوفقُك في القول والعمل، ويتمُّ نعمتَه عليكَ كما أتمَّها على أبويك من قبل.

فقال له إبراهيم: أيُّها القاضي، أصلحَك الله، أمرتَ بسَداد، وحَرَصْتَ على رشاد، ولستُ بعائدٍ إلى ما يَثلِمُ مروءتي عندك، ويسقطني من عينك، ويحوجُني إلى الاعتذار إليك، وقد وهبتُ لابن بختيشوع حقِّي من العقار، وليس ذلك يقومُ بأمر الجناية[1]، ولن يتلفَ مالٌ أفاد موعظةً، وأيقظ من سِنَةٍ، وحسبي الله ونعم الوكيل.

قال أحمد بن يوسف الكاتب: كنت أنادمُ المأمون قبل وزارتي، وكان يحضر معنا إسحاقُ بن إبراهيم الموصلي واليزيديّ، فلما رضيَ المأمونُ عن إبراهيم بن المهدي نادمَه، ولم يكن ينادمُ غيره، فغنَّى إبراهيم ذات يوم عنده وهو يقول: [من البسيط]

صونوا جيادكُمُ واجلُوا سلاحكُمُ وشمِّروا إنَّها أيَّامُ من غَلَبا

فغضب المأمون وقام، ولم يفطن إبراهيم، فلمَّا كان ساعة جلس المأمون في مجلس الخلافة وأحضر القوَّاد، فوقفوا على رأسه، واستدعى إبراهيمَ في ثياب المنادمة؛ ليفضحه بذلك، فلمَّا وقف بين يديه قال له: يا إبراهيم، ما حملك على الخروج عليَّ، والخطبة لنفسك بالخلافة. فقال له إبراهيم بقلبٍ ثابتٍ وجَنانٍ قويٍّ: لستُ أخلو من أن أكونَ عندك إمَّا عاقلاً وإمَّا جاهلاً، فإن كنتُ جاهلاً، فقد سقط اللوم عنِّي، وإن كنت عاقلاً، فيجب[2] أن تعلمَ أنَّ أخاكَ محمداً مع أمواله، وأموال أبيه وأمِّه، وجواهره وذخائره، وعبيده وعسكره، وخيله ورَجِله، ومحبَّة بني هاشم له، لم يثبت لك، وهو خليفةٌ وأنت أميرٌ من أمرائه، فكيف كنت أثبتُ لك وأنا في قومٍ أكثرُهم له في الشهر ثلاثون درهماً؟! وقد غلبني على بغداد ابن أبي خالد العيار، وأصحابه يحبسون ويقطعون الطريق ويطلقون، وليس معي دينارٌ ولا درهمٌ، وليس لي حكمٌ ينفذ في بغداد، ومعظمُ أهلها ما كانوا معك[3]، ووالله ـ وإلَّا بريتُ من نسبي من العباس ـ إن كنتُ دخلتُ في هذا الأمر إلَّا لأُبقي الخلافة عليك وعلى أهل بيتك؛ لمَّا رأيتُ الفضلَ بن سهل قد حملهُ الرفض والبطرُ على أنْ أَخْرَجَ الخلافَةَ إلى غيرك من أعدائك،

(١) كذا في (خ) و(ف). وفي المصادر: وليتَ ذلك يقومُ بأرش الجناية. والخبر بطوله ليس في (ب).

(٢) في الفرج بعد الشدة ٣/ ٣٤٩: فيحسن.

(٣) كذا في (خ) و(ف).

وكان يعمِّي عليك الأخبارَ، وشغبَ ببغداد أهلُ بيتك، فأردتُ ضبطَ هذا الأمر إلى أن تقدم، فأسلمها لك.

فأسفر وجهُ المأمون، وقال: عليَّ بنافذ الخادم، فحضرَه، فقال: ورقةٌ دفعتها إليك بمرو قبل رحيلي عنها، وأمرتُك بحفظها وقت أريدها، فمضى وعاد وهي معه بخطِّ المأمون يقول: لئن أظفرني الله بإبراهيم بن المهدي لأسألنَّه بحضرة الأولياء والخاصَّة من أهل بيتي وقوَّادي عن السبب الذي دَعاه إلى الخروج عليّ، فإنْ ذكر أنَّ هذا الأمر عليَّ وعلى أهل بيتي لما جرى في أمر علي بن موسى الرضا، لأخلينَّ سبيلَه ولأحسننَّ إليه، وإن ذكر غير ذلك ضربتُ عنقه.

ثمَّ ناولَ إبراهيمَ الرقعةَ فقرأها، فقال له: يا عم، عد إلى المجلس الذي خلفتك فيه، وقام المأمون، وعُدنا إلى مجلسنا، وإذا بالمأمون قد عَادَ بثياب المنادمة، فقال: ارجعوا إلى ما كنّا فيه[1].

ذكر وفاته:

قال الصوليّ: بويع بالخلافة ببغداد يوم الجمعة لخمسٍ خلون من المحرَّم سنة إحدى أو اثنتين ومئتين في داره المنسوبة [إليه] بسوق العطش، وسموه المبارك، وقيل: المرتضى[2]، فكانت خلافته إلى أن استتر سنةً وأحد عشر شهراً، [وأقام مستتراً ستَّ سنين وأربعة أشهر وأيَّاماً،] وظفر به المأمون في سنة عشرين ومئتين، وبقيَ حيًّا إلى هذه السنة، فتوفي يوم الجمعة لسبعٍ خلونَ من رمضان بعلَّة العطش.

[قال الصولي:] وكانَ يشربُ الماء ولا يَروى، فماتَ وهو عطشان، وله ثمانٌ وخمسون سنة، وصلَّى عليه المعتصم، ثم قال لولده الواثق [هارون]: قف عند قبره حتى تواريه، فوقفَ ودلَّاه في قبره، فلمَّا فرغ منه سأل أهله وابنه هبة الله: هل أوصى بشيء؟ قالوا: نعم، أوصى أن يفرَّق مالٌ عظيمٌ في أولاد الصحابة إلَّا أولاد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، [فإنَّه أوصى أن لا يفرَّق فيهم شيء،] قال: ولم؟ فقال بعض

(١) الفرج بعد الشدة ٣/ ٣٤٧-٣٥٠. والخبر بطوله ليس في (ب).

(٢) كذا، وفي تاريخ بغداد ٧/ ٦٩، وتاريخ دمشق ٢/ ٥٢١ (مخطوط)، والمنتظم ١٠/ ١٠٧: المرضي.

الحاضرين: كان يبغضُ عليًّا، فغضبَ الواثق فقال: [لعنه الله، والله لقد دلَّيتُه في قبره كافراً، فلا رحمه الله] ويحه! ينحرف عن شرفه وخير أهله، [والله لولا أميرُ المؤمنين ما وقفت على قبره]، ثمَّ أمر ففرِّقَ من المال في أولاد عليٍّ رضوان الله عليه أضعاف [أضعاف] ما فُرِّق [في غيرهم](١)، وقد استوفى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب «الأغاني» أخبار إبراهيم بن المهدي وما كان يغني به من الأصوات].

قلت: يحتمل أنَّ إبراهيم أوصى بذلك من زكاةٍ وجبت عليه، واستثنى بأولاد عليٍّ رضوان الله عليه، فإنَّه يحرم عليهم ذلك(٢).

[وفيها توفي]

سليمانُ بن حَرْب

[ابن بجيل]، أبو أيوب الأزديّ الواشحيّ البصريّ، ولد في صفر سنة أربعين ومئة، وكان إماماً فاضلاً.

[ذكر الخطيب عن يحيى بن أكثم قال:](٣) لمَّا عدتُ من البصرة إلى بغداد، قال لي المأمون: مَنْ تركتَ بالبصرة من مشايخهم، قلت: سليمان بن حرب، حافظ الحديث، ثقةٌ عاقلٌ في نهاية السِّتر والصيانة. [قال:] فأمر بحمله إليه، فكتبتُ إليه، فقدم فاتفق أنَّه كانَ في مجلس المأمون أحمدُ ابن أبي دؤاد وثُمامةُ وأشباههما، فكرهتُ أن يدخُل مثلُه في حضرتهم(٤)، فلمَّا دخل سلَّم على المأمون فردَّ عليه [السَّلام] ورفع مجلسه.

قال ابن أبي دؤاد: يا أميرَ المؤمنين، نسألُ الشيخ عن مسألةٍ، فنظر المأمون إلى

---

(١) ذَكَرَ خبر وصية إبراهيم بن المهدي الصوليُّ في أشعار أولاد الخلفاء من كتاب «الأوراق» للصولي ص٤٨ـ٤٩ لكن بغير هذا السياق، وفيه أن إبراهيم أشهد جماعة من بني العباس على وصيته، فقرأها الواثق قبل موت إبراهيم، ثم إنه تولَّى تدليته في قبره كارهاً بسبب تلك الوصية.

(٢) من قوله: قلت إلى هنا ليس في (ب)، وما سلف بين حاصرتين منها.
وانظر ترجمته في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب «الأوراق» للصولي ص١٧-٤٩، والأغاني ١٠/ ٩٥-١٤٩، وتاريخ بغداد ٧/ ٦٨-٧٥، وتاريخ دمشق ٢/ ٥١٤-٥٣٤ (مخطوط)، والمنتظم ١١/ ٨٩-٩١.

(٣) في (خ) و(ف): قال يحيى بن أكثم. وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (ب): عندهم ويحضرهم. بدل: في حضرتهم.

سليمان نَظَرَ تخييرٍ[١] له، فقال سليمان: حدَّثنا حمادُ بن زيد، قال: قال رجلٌ لابن شُبْرُمة: إنِّي أريدُ أن أسألك مسألةً، فقال له: إن كانت مسألتك لا تُضحِك الجليس ولا تُزري بالمسؤول فسل، وإلَّا فلا. قال يحيى: فهابَه القوم، فما نطق أحدٌ منهم بكلمة.

[وحكى الخطيب عن أبي حاتم الرازي قال:][٢] حضرتُ مجلسَ سليمان بن حرب ببغداد، فَحُزِرَ الجمعُ، فكانوا أربعين ألفاً، وكان مجلسه عند قصر المأمون، والمأمون جالسٌ فوق القصر، وبينه وبين الناس سترٌ رقيق، وهو خلفه يكتب ما يملي سليمان، وسليمانُ على منبر، وبابُ القصر مفتوح[٣].

وجاءه[٤] رجلٌ فقال: قد ماتَ مولاك فلان، وخَلَّفَ عشرين ألف درهم، فقال: فلانٌ ـ لقريبٍ له ـ أقربُ إليه منِّي. ولم يأخذ منه درهماً، وهو محتاجٌ إلى درهم.

وقال [الخطيب: قال أبو حاتم:] كان سليمان يُحدِّث بالمعنى[٥] ولا يدلِّس، وظهرَ من حديثه نحو من عشرة آلاف حديث، وما رأيت في يده كتاباً قطّ، وكان فقيهاً[٦].

وولي قضاء مكَّة فخرج إليها في سنة أربع عشرة ومئتين، فأقام إلى سنة تسع عشرة [ومئتين]، ثمَّ عُزِلَ عنها، فرجع إلى البصرة، فمات بها في ربيع الآخر [سنة أربعٍ وعشرين ومئتين].

سمع خلقاً كثيراً منهم شعبة، [وجرير بن حازم، والحمادان،][٧] وروى عنه الإمام

---

(١) في (خ) و(ف) و(ب): مختبر، والتصويب من تاريخ بغداد ١٠/ ٤٨، وتهذيب الكمال ١١/ ٣٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٣٢.

(٢) في (خ) و(ف): وقال أبو حاتم الرازي. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٥، وكلام أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١٠٨.

(٤) قبلها في (ب): قال: وقال أبو حاتم.
ولم أر الخبر في الجرح والتعديل في ترجمة سليمان بن حرب. وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٧ بإسناده إلى المسعريّ.

(٥) قوله: كان سليمان يحدث بالمعنى. ليس من كلام أبي حاتم، بل هو قول الخطيب البغدادي انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٤٨.

(٦) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٤، والجرح والتعديل ٤/ ١٠٨.

(٧) في (خ) و(ف): وغيره. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

أحمد، والبخاريُّ، [ويحيى بن سعيد القطَّان، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن الزبير شيخ البخاري، وهو الحميديّ،] وأبو زرعة، [وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وإبراهيم الحربيّ] وغيرهم.

واتَّفقوا على صدقه وورعه [وثقته][(١)].

[وفيها توفي]

أبو عبيد القاسم بن سلَّام

كان أبوه عبداً روميًّا لرجلٍ من أهل هَرَاة من الأزد.

ولد أبو عبيد بهراة، [وذكره الخطيب فقال:][(٢)] القاسم بن سلَّام التركيّ، صاحب الكتب المصنَّفة، منها: «غريب الحديث»، و«الغريب المصنف»، و«كتاب الأموال»، و«الأمثال»، و«المجاز»[(٣)]، و«القراءات»، و«الناسخ والمنسوخ»، وكان مؤدِّباً لآل هَرْثمة، صاحب فقهٍ وعربيَّة، وليَ القضاء بطَرَسوس أيَّام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده، وقدمَ بغداد يصنِّف الكتب، وصحب عبدَ الله بن طاهر، وكان [عبد الله] يحبُّه ويثني عليه[(٤)].

وقال عبد الله بن جعفر، ابنُ دُرُسْتُويه النحوي: كان أبو عبيد ذا فضلٍ ودينٍ ومذهبٍ حسن، وكان إذا ألَّف كتاباً بعثَ به إلى عبد الله بن طاهر، فيحمل إليه مالاً جليلاً استحساناً لذلك[(٥)].

وقال أحمد بن يوسف: سمعت كتاب «غريب الحديث» من أبي عبيد ورويتُه عنه،

---

(١) انظر بالإضافة إلى المصادر المذكورة طبقات ابن سعد ٩/ ٣٠١، والمنتظم ١١/ ٩١-٩٢، وتهذيب الكمال ١١/ ٣٨٤-٣٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٣٠-٣٣٤.

وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (خ) و(ف): وقال الخطيب. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

(٣) نسبة كتاب المجاز لأبي عبيد القاسم بن سلام خطأ، فلم يذكره أحدٌ ممن ترجم له، والصواب أن «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى، كما هو معلوم.

(٤) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٢-٣٩٣، وما بين حاصرتين من (ب).

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٣.

ولمَّا عمله عرضه على[١] عبد الله بن طاهر، فاستحسنَهُ وقال: إنَّ عقلاً بعث[٢] صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيقٌ أن لا يُحوِجَ[٣] إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرةَ آلاف درهم في كلِّ شهر[٤].

وأوَّل من سمع هذا الكتاب منه يحيى بنُ معين وابنُ المديني.

وكان الأصمعيّ يقول: لن يضيعَ الناس ما بقي أبو عبيد[٥].

وكان إبراهيم الحربيّ يقول: ما شبَّهت أبا عبيدٍ إلَّا بجبلٍ نُفِخَ فيه روح[٦].

وقال الفسطاطيّ: وجَّه أبو دلف العجليُّ يستهدي أبا عبيد مدَّة شهرين من ابن طاهر، فبعثَ إليه به، فأقامَ عنده شهرين، فلمَّا أراد الانصرافَ وصلَه بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها وقال: أنا في ظلِّ رجلٍ ما يحوجني إلى صلة أحد، وبلغ ابنَ طاهر، فلمَّا عاد إليه وصلَه بثلاثين ألف دينار، فقال: أيُّها الأمير قد قبلتُها، ولكن قد أغنيتني بمعروفِك وبرِّك عنها، فقال: لا بدَّ من قبولها، فقال: قد قبلتُها وجعلتُها في سبيل الله، فاشترِ بها سلاحاً وخيلاً وابعث بها إلى الثغور؛ ليكونَ الثواب متوفِّراً للأمير، فاستحسنَ ابنُ طاهر فعلَهُ، واشترى بها ما قال[٧].

وكان عبد الله بن طاهر ببغداد يطمعُ أن يأتيَه القاسم، يجيءُ إلى منزله فيسمع منه، فلم يفعل، [حتى كان هذا يأتيه][٨]، فقدمَ ابن المديني وعبَّاس[٩] العنبريّ، فأرادا أن

---

(١) كذا في (خ) و(ف). والذي في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٥، وتاريخ دمشق ٥٨/ ٢٦٦ (طبعة مجمع اللغة)، والمنتظم ١١/ ٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٥: قال عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال أحمد بن يوسف ـ إما سمعته منه، أو حُدِّثت به عنه ـ قال: لما عمل أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عرض على...

(٢) في (خ) و(ف): تعب. والمثبت من المصادر.

(٣) في (خ) و(ف): يخرج. والمثبت من المصادر.

(٤) انظر طبقات الحنابلة ١/ ٢٦١.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٥.

(٦) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٤.

(٧) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٥.

(٨) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٧، وفي إنباه الرواة ٣/ ١٧: فلم يفعل إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ، فكان هو يأتيه.

(٩) في (خ) و(ف): وعياش. تصحيف.

يسمعَا منه الغريب، وكان أبو عبيد يحملُ «غريب الحديث» كلَّ يومٍ إليهما في منزلهما فيحدِّثهما به[١].

[وكان أبو عبيد قد صحبَ طاهرَ بن الحسين. قال: وقال أبو عبيد: أقمتُ في تصنيف «غريب الحديث» أربعين سنة. قال الخطيب:] ولما وقفَ الإمامُ أحمد بن حنبل رحمة الله عليه قال: جزاه الله خيراً.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: أولُ من كتب «غريب الحديث» أبي وسمعه[٢] منه.

[قال: وقال أبو عبيد: كنت أسمعُ الفائدةَ من أفواه الرجال، فأضعُها مواضعَها منه، وأَبيتُ الليلَ ساهراً؛ فرحاً منِّي بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيمُ عندي أربعةَ أشهرٍ أو خمسة، فيقول: قد أقمتُ الكثير[٣].

وقال الخطيب:] قال أبو عبيد: الألفاظ الشريفة والمعاني اللطيفة مثلُ القلائد اللائحة في الترائب الواضحة[٤].

[قال: وكان عبدُ الله بن طاهر يقول: الناسُ أربعة؛ ابن عباس في زمانه، والشعبيُّ في زمانه، والقاسمُ بن معن، وأبو عبيد في زمانه[٥].

قال]: وقال هلال بن العلاء الرقيّ: منَّ الله على هذه الأمَّة بأربعة؛ بالشافعيِّ؛ فَقِهَ أخبار رسول الله ﷺ، وبابن معين؛ نَفَى الكذبَ عن رسول الله ﷺ، وبأحمدَ بن حنبل؛ ثبتَ في دين الله، وبأبي عبيد؛ فَسَّر أحاديثَ رسول الله ﷺ[٦].

[قال: وقال إبراهيم الحربيّ: وَلِي أبو عبيد القضاءَ بطَرَسوس في سنة ثمان عشرة

---

(١) بعدها في إنباه الرواة ٣/ ١٧: إجلالاً لعلمهما. وهذه شيمة شريفة، رحم الله أبا عبيد.
ومن قوله: وقال عبد الله بن جعفر ابن درستويه... إلى هنا ليس في (ب).

(٢) في (ف): وسمعته منه. وقول عبد الله ليس في (ب).
وانظر تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٦-٣٩٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٩-٤٠٠.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٢.

(٦) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٠.

ومئتين في ولاية ثابت بن نصر الخُزاعي، كان يؤدِّبُ ولده.][1]

وقال الخطيب: كان أبو عبيد يَقسِم الليل ثلاث أثلاث؛ يصلِّي ثُلثَه، وينام ثُلثَه ويصنِّف الكتبَ في ثلثه[2].

وقال: ما أتيتُ عالماً قطُّ فاستأذنت عليه، إنَّما كنت أقعدُ على بابه حتى يخرج، كنت أتأوَّل قولَه تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[الحجرات: ٥].

[قال: وقال أبو عبيد: وقد رأيتُ القَلوطَ وهو نهرٌ قذرٌ إلَّا أنَّه جاري[3].

قلت: قَلوط هو النهرُ الخارج من دمشق من ناحية القبلة بالأوساخ والأقذار، فلا يجوزُ الوضوءُ به، وإن كان جارياً، ونجاستُه لتغيُّر أوصافه، فأمَّا إذا بَعُد وامتدَّ فقد أفتى بعضُ الفقهاء بجواز الوضوء منه، والاعتماد على الظنِّ بطهارته، مع زوال الأوصاف المانعة، وكون الطباع السليمة لا تستقذره ولا تستحسنه، وغيرُه خيرٌ منه.

وقال ابن المنادي: كان أبو عبيد يَنزلُ بغداد في درب الريحان، وخرج إلى مكَّة في سنة أربعٍ وعشرين ومئتين[4].

وكتاب «الأموال» من أحسن ما صُنِّفَ في الفقه.]

ذكر وفاته:

[واختلفوا فيها، فقال الخطيب:] خرجَ إلى مكَّة سنةَ تسع عشرة ومئتين[5]، [وكذا قال البخاري][6] وقيل: سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين [ومئتين][7].

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب). وانظر تاريخ دمشق ١٤/ ٣٢٢ (مخطوط) وعنه نقل. لكن وقع في تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٣، ومطبوع تاريخ دمشق ٥٨/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ (طبعة مجمع اللغة)، وإنباه الرواة ٣/ ١٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٠١: ولي ثابت طرسوس ثماني عشرة سنة، فولي أبو عبيد القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٨.

(٣) تاريخ دمشق ٥٨/ ٢٥١ (طبعة مجمع اللغة)، وليس في تاريخ بغداد، ولا هو عند ابن عساكر من طريقه...

(٤) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٣.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٦.

(٦) لم يذكر البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٧٢ خروجه إلى مكة بل ذكر أنه مات سنة أربع وعشرين ومئتين.

(٧) أي: توفي بمكة سنة ثنتين أو ثلاث وعشرين ومئتين. انظر تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٦.

أسند عن خلقٍ كثيرٍ؛ منهم هشام بن عمار، [وهشيم بن بشير]، وحفص بن غياث، وابن عيينة، [وأبو معاوية الضرير، وابنُ مهدي، ويحيى بنُ سعيد القطَّان، ووَكيع، وابن عُلَيَّة، وأبو بكر وإسماعيل ابنا عيَّاش، ويزيد بن هارون، وشريك القاضي] وغيرهم.

[وكان قد رحل إلى الآفاق، ولقي الأئمّة البصريين والكوفيين، فروى عن أبي زيد، وأبي عبيدة معمر، والأصمعيّ، واليزيديّ، وأبي عمرو الشيبانيّ، والكسائيّ، والفرَّاء، وابن الأعرابيّ، وأبي زياد الكلابيّ، والأمويّ، وغيرهم.

ورَوى عنه الأئمة: سعيدُ بن الحكم بن أبي مريم، وهو من شيوخه، وأحمدُ بن حنبل، ومن سمَّينا وغيرهم[١].

وليس في الرجال من اسمُه القاسم بن سلَّام غير اثنين، أحدهما هذا، والثاني القاسمُ بن سلَّام بن مسكين البصريّ، وكنيته أبو محمد، حدَّث عن أبيه[٢].][٣]

واتفقوا على صدقِه وورعه وثقته.

وسئل ابنُ معين عنه فقال: مثلي يُسأل عن أبي عبيد؟! [أبو عبيد][٤] يُسأل عن الناس.

وقال الإمام أحمدُ رحمه الله: أبو عبيد عندنا أستاذٌ، ويزداد كلَّ يومٍ خيراً[٥].

[وفيها توفي

محمد بن عثمان

ابن أبي الجُمَاهِر[٦]، أبو عبد الرحمن التنوخي الدمشقي من أهل كفرسوسة[٧] قرية

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٢-٣٩٣ ، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٣٥٦-٣٥٧ .

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٦٢٢ ، وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٧٠ .

(٣) ما بين حاصرتين من (ب) . ومكانها في (خ) و(ف) : وروى عنه الإمام أحمد رحمة الله عليه وغيره.

(٤) ما بين حاصرتين ليس في (خ) و(ف)، واستدركته من تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٥ ، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٣٥٨ .

(٥) من قوله: واتفقوا على صدقه وورعه... إلى هنا ليس في (ب) .

(٦) كذا في (ب) . وفي تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٢٢ (طبعة مجمع اللغة العربية) ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٨ أنه عُرِف بأبي الجماهر .

(٧) كذا في (ب). واسمها كما في معجم البلدان ٤/ ٤٦٩ : كفر سوسيَّة.

غربي دمشق.

ولد سنة إحدى وأربعين ومئة.

قال الحافظ ابن عساكر: توفي في هذه السنة[١].

أسندَ عن إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، والدراورديّ، وغيرهم.

وروى عنه أحمد بن أبي الحَواري، وأبو زُرعة وأبو حاتم الرازيّان، وأبو زُرعة الدمشقي، وأبو داود في «سننه»، وخلقٌ كثير.

واتَّفقوا على صدقة وثقته وصلاحه.][٢]

(١) تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٢٧.

(٢) لم ترد الترجمة في (خ) و(ف). وما بين حاصرتين من (ب).